كأنها من جودها باستها   لكل أير في أستها خطه
تود أن الأير في فرجها   زاد على قامتها بسطه
وتسخط النايك من إبطها   بسعطة بانتنها سعطه
ونكهة تلذع أنف الفتى   كأنها في أنفه شرطه
إن الذي يقوى على نيكها   يقوى إذا مات على الضغطه
من يشترها شر ما سلعة   من يشترها بئست اللقطه
هل زائد فيها على فسوة   هل زائد فيها على ضرطه
ستعلم البظراء أن قد هوت   في ورطة أيتما ورطه

وقال يمدح ابا عيسى العلاء بن صاعد

بدا الشيب إلا ما تداوي المواشط   وفي وضح الإصباح لليل كاشط
أرى خطتي كره يحيطان بالفتى   اذا ما تخطته الحتوف العوابط
لكل امرئ من شيبه وخضابه   عناء معن أو بغيض مرابط
مقاساته التسويد برح وإن بدا   له شيبه لم تنبذ منه مغابط
وحظ أخي الشيب المسود شيبه   مقالة أهل الرشد غاو مغالط
مموه زور مستغ صيد محرم   جنب هوى للجهل بالغي خالط
يخادع بالإفك النساء عن الصبى   وهل بين لون الإفك والحق غالط
فلا كلف التسويد عنه حظوة   ولا موت التزوير عنه سواقط
لأخسر به من عامل قدرت له   مع السن أعمال تعال خوابط
إذا أنا لاقيت الحسان مواتحي   فلبي في رضى ضاقت على البسائط

قلبي

قلبي المشيبي في رضى عن خليقتي   فهن دواء والقلوب شواحط
لجهن قلبي إذ أخ شيبي تضاحكا   كما لج في النفر المهار الخوارط
منعن قضاء الحاج غير عواتب   على أنهن الموصلات المواسط
وقد يتوافى العتب منهن والهوى   فيعطينني حكمي وهن سواخط
دع المرد صحبا والكواعب مألفا   فأخدانك اليوم الكهول الأشامط
وشرعك من ذكر الغواية إنه   بذي شيبة فرط من الجهل فارط
جرى بعد إقساط قسوط وهكذا   صروف الليالي مقسطات قواسط
وكل امرئ لاقي من الدهر رايشا   فسوف يلاقيه من الدهر مارط
كفى المرء وعظا أربعون تغارطت   ولو لم يعظه شيبه المتفارط
وكيف تصابي المرء والشيب شامل   وليس جميلا منه والشيب واخط
وما عذر ذي شيب يلوح سراجه   إذا هو أمسى وهو في الإثم وارط
أرى المال أضحى للجواد مرافقا   وتلك المرافق للبخيل مهابط
وكل مديح لم يكن في ابن صاعد   ولا في أبيه صاعد فهو حابط
وكل موال صاعدا فهو صاعد   وكل معاد صاعدا فهو هابط
تحمل أثقال الموفق ناصحا   مكاره ما يلقى لديه مناشط
هو الكاتب النحرير والمدره الذي   به انفرجت عنا الخطوب الضواغط
له قلم في السلم كاف وربما   تحول رمحا يحمي المساقط
يدر له طورا خراجا وتارة   تسيل له منه الدماء العبائط
ويفلس أرى النحل للمستميح   وللمتعدي ما تمج الأراقط